جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافية ـ ثورية ـ سياسية | العدد 8 | 15 - 1 - 2013
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

13

تقرير دار الرحمة الخيرية لمعالجة الجرحة السوريين

جبهة النصرة
هل تنتمي للشعب السوري ؟

ص 10

بصراحة
هذا هو الواقع...

بقلم: د.جواد أبو حطب

ترددت كثيراً قبل أن أكتب هذه السطور وكان أملي أن أغير الواقع لكن الثلج والأوضاع السيئة لأهلنا في الداخل والخارج بالإضافة إلى المواقف الدولية والعربية المحبطة دفعني لمصارحتكم.

قبل أشهر قليلة وصلت الى الأردن الشقيق وتوجهت الى زيارة الجرحى في بعض المشافي وكان الذي يتابع الجرحى هم زملاؤنا من الأطباء الأردنيين ومعهم بعض الإداريين السوريين الذين لا علاقة لهم بالطب وعندها عرضت علهم أن يشاركهم عدد من الأطباء السوريين وتم رفض ذلك مع العلم أن التكلفة أغلى من أسعار العلاج في لندن!!

بعدها توجهت مع مجموعة من الزملاء إلى نقابة الأطباء من أجل استصدار تراخيص تسمح لنا بممارسة المهنة حسب القوانين الأردنية ولكنها رفضت طلباتنا رغم أنها نظامية ومحققة للشروط المطلوبة من النقابة.

تتمة المقالة ص20

2
تجّار الحروب
طحن صامت لعظام النازحين السوريين

4
النظام الذي قتل أكثر من ستين ألفاً

9
دم هؤلاء إن سُفِكَ مسؤولية من ؟

تُجّار الحُروب

بين رحى الحرب ورحى الجشع ... طحن صامت لعظام النازحين السوريين
حاربهم النظام بأسلحته ، وفتك بهم طمع تجار الحروب

بقلم : باسل

■ عندما تدور رحى الحرب فإنها تطحن كل شيء غير آبهة بذكرى عزيزة أو شقاء عمر سعى فيه إنسان بسيط ليصل إلى ما هو عليه . ولكن هذه الحرب إذا كانت من أشخاص طالما اعتبرناهم إخوتنا في الدم والمصير فإنها لا شك أقسى وأصعب على النفس، قبل أن تكون أقسى على ما نملك . وما يزيدها قساوة هو تعاملنا مع أناس ادعوا بألسنتهم أنهم أرادوا أن يجيرونا ولكنهم في الحقيقة عكس ذلك تماماً.

يحدث في سوريا اليوم أن مواطنين من محافظات ومناطق عديدة منكوبة، فقدوا بيوتهم التي تعبوا في إعمارها لسنوات عديدة، يذوقون ويلات كثيرة في سبيل تأمين مكان آخر فقط ليستتروا فيه ويناموا بعيداً عن أرصفة الطريق التي لفظتهم ببرودة ليلها، وألهبت أجسادهم شمس النهار التي تغزوها . فكان أن وجدوا ما هو أبشع من ظلم الحرب ألا وهو ظلم الناس .

مصائب قوم عند الأنذال فوائد

في بيت مكون من غرفتين وصالة "نصف كسوة " استضافنا أبو أحمد بعد التنسيق مع ابنه الأكبر، لم يخجل الرجل الستيني من بنطاله المشقوق وجلس معنا، وأخرج من جيبه ٢٠ ألفاً قال أنها آخر ما يملك لدفع إيجار هذا الشهر بعد أن استنفذ نقوده التي يملكها بإيجار شهرين مضيا .

يضيف أبو أحمد : غادرنا منزلنا الواقع في ريف دمشق بعد أن تعرض لقصف من جانب قوات النظام المجرم، توقعنا أن نكون بأمان وراحة بين إخوتنا في المناطق الأكثر أمناً لكننا فوجئنا أننا تحولنا لدجاج يبيض ذهباً بالنسبة لهم .

كانت الحدائق أرحم علينا في بعض أوقات الصيف إلا أن الشتاء حل وجاء معه البرد، ليس ذلك

فحسب بل طردنا من تلك الحدائق من جانب أمن النظام الذي لم يعر لمعاناتنا بالاً، بل ادعى أننا نسيء للمظهر العام في العاصمة .

وعندما توجهنا ليعيننا أحد المكاتب العقارية بمنزل، بدؤوا يتقاذفوننا، وكأنهم يسعون لإنهاكنا، حتى استسلمنا لأحد تجار المنازل والذي وجدنا لديه أرخص الأسعار، في هذا المنزل الذي لا يتجاوز إيجاره في الواقع الخمسة آلاف والذي أصبح الآن بعشرين ألفاً. أجل أنهكنا النظام بالقصف، وأنهكنا تجار الحروب بغلاء الأسعار، وكأنهم يتعاونون مع نظام القتل ضد من لا حول له ولا قوة .

المأوى جولة من معارك النازح السوري اليومية في ظل الحرب

ليس المنزل الذي يحتاج لحسابات معقدة من أجل دفع إيجاره ما يؤرّق مضجع أبو أحمد وعائلته، حيث سيضطر بعد عدة ساعات من الآن النزول مع أولاده الأربعة وابنتيه للوقوف على طابور المخبز الآلي في الحي، سعياً وراء تأمين عدد من ربطات الخبز التي تكفي عائلته لأيام عديدة، بعد حملة التقنين التي اتفقوا عليها في المنزل .

يقول الرجل الذي بدا على وجهه علامات الشقاء والكدر، أنه لم يفكر يوماً أن يقف لخمسة أو ستة ساعات من أجل الحصول على ربطة خبز واحدة . كانت عائلته تحتاج سابقاً إلى ثلاث ربطات يومياً، أما اليوم فهم مضطرون لأكل النصف حتى لا ينفذ الخبز عندهم، ويقفون مرة أخرى هذه الوقفة .

يعلو صوت أبو أحمد .. حتى في بيع الخبز يوجد تجار حروب! يقف أطفالهم عند باب المخبز ويبيعون الربطة بأكثر من ثلاثة أضعاف سعرها وفي حال نزول الشتاء أو البرد القارص يصبح السعر ستة أضعاف .

يحمد أبو أحمد الله أن المكان الذي يشترون منه الخبز لا يختلط فيه الدم مع الطحين كما حصل في مناطق عديدة في سوريا بسبب قصف النظام للمخابز .

قد تضطر أن تقول للأنذال يا سيدي

يضحك أبو أحمد ضحكة القهر التي تخفي وراءها دموع الرجال، ويقول ربما نضطر أن نطبق المثل الشعبي في بعض الأحيان " إن كان لك عند النذل مسألة قل له يا سيدي " فكثيراً ما نضطر لاستجداء تجار الغاز والمازوت واستعطافهم واسترحامهم، بالإضافة لدفع السعر الذي يريدون من أجل

الحصول على جرة غاز ربما سرق نص محتواها، أو كمية قليلة من المازوت الذي تستخدمه بمعاونة أعواد الخشب من أجل التدفئة . مضيفاً أن أعظمهم رحمة من يقبل أن يعطينا بعد معاناة أيام من الذهاب إليه لاستعطافه، و كأننا طبخة قد سواها على نار هادئة، حتى لا نناقشه بالسعر الذي يطلبه مهما كان مرتفعاً .

ويعود أبو أحمد ليتذكر كيف كانت الأسعار وكيف أصبحت فيقول أن لتر المازوت كان ٢٠ ليرة والآن ب ٢٠٠ ليرة ، أما لتر البنزين فكان ب ٤٥ واليوم ب ٢٥٠ ليرة وذلك فضلاً عن شح وجوده لمن يطلبه .

تجار الحروب ثوار الكلام

المضحك المبكي كما ذكر أبو أحمد أن الكثير من هؤلاء التجار الذين يتفننون في سرقة الشعب السوري تجدهم يتحدثون عن الثورة وأن النظام ساقط لا محال وأنهم ضده ويدعون الله أن ينصر الشعب عليه . ثم يردف أن نصر الله ربما تأخر بسبب وجود هؤلاء الأشخاص بيننا، منهياً كلماته بدعوة إلى الله بأن يخلّص الشعب السوري منهم ومن جشعهم لأنهم سيظلّون حملاً ثقيلاً على سوريا بعد النصر على بشار وعصابته.

القليل ذكر وما خفي كان أعظم !

ما يعانيه أبو أحمد جزء بسيط مما يعانيه آلاف النازحين في سوريا، والذين حاصرتهم آلة قتل النظام في بيوتهم، وعندما نزحوا منها، استقبلهم جشع تجار الحروب فكانوا على سوية ظلم النظام بل سبقوه في بعض النقاط بمراحل محاولين بناء ثروتهم على حساب دماء أخوتهم .

الإشاعات «وتأثيرها في مسار الثورة»

بقلم : أبو حمزة

■ الإشاعة هي خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع و تُتداول بين العامة ظناً منهم على صحتها، ودائماً ما تكون هذه الأخبار شيقة ومثيرة لفضول المجتمع والباحثين وتفتقر هذه الإشاعات عادةً إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحة الأخبار .

دأب النظام ومنذ بداية الثورة السورية على نشر الإشاعات بهدف تشويه صورة الثورة السورية والثوار السوريين أولاً، ولأسباب وغايات تتعلق بسياساته وطريقة تعامله مع الأحداث على الأرض ثانياً، ولو أردنا إحصاء الإشاعات التي قام النظام بنشرها لما استطعنا إحصاءها، فمنذ بداية الثورة بدأ بحملة تكذيب للقنوات الفضائية واتهامها بالكذب والفبركة ولا أحد منا ينسى رواية المجسمات للساحات التي تقوم الجزيرة بإعدادها وتصوير المظاهرات فيها، كما نذكر المسرحية الهزلية التي قامت بها سفيرة النظام الشبيحة لمياء شكور من إعلانها الانشقاق ومن ثم تكذيب الخبر واتهام القناة الفضائية التي نقلت الخبر بالكذب والتلفيق، وذلك في محاولة من النظام لإظهار كذب القنوات الإخبارية!

و طبعاً طالت الإشاعات المعارضين السوريين من السياسيين أو حتى من المتظاهرين، فمرة يقولون أن حبوب الهلوسة توزع على المتظاهرين في المظاهرات مع مبلغ ٢٠٠٠ ليرة سورية، ومرة يتحدثون عن العصابات المسلحة (قبل الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح)، كما طالت الإشاعات العديد من المعارضين كالدكتور برهان غليون وغيره من المعارضين البارزين.

ثم بدأوا بالترويج أن الأسد يريد حلّ الأزمة بشكل سلمي وأنه شخص طيب ومسالم ويريد الإصلاح ، لكن الحرس القديم وأخوه ماهر هم من يمنعونه من ذلك عن طريق إعطائه معلومات كاذبة وتزييف الحقائق المقدمة له.

ثم بدأت الإشاعات تطال بشار نفسه ووضعه الصحي، فمرة يقولون أنه في العناية المشددة ومرة أنه أصيب بالشلل، وأذكر تماماً بعد هذه الإشاعة كيف ارتفعت معنويات شبيحته بشكل كبير عند رؤية بشار سليماً معافى في الخطاب الذي ألقاه على مدرج جامعة دمشق!

ومن ثم انتقل النظام إلى نوع آخر أكثر خبثاً، وهي الإشاعات ذات الصبغة الطائفية والتي تهدف إلى إثارة الفتنة وزرع الشقاق في صفوف الشعب السوري، وأكثر ما نعاني منه حالياً من شرخ في المجتمع السوري كان نتيجة تلك الإشاعات اللعينة التي قام النظام بنشرها وتغذيتها.

ومع تطور الأحداث ووصولها إلى نقطة يصعب السيطرة فيها على الأحداث بدأ النظام السوري ومن خلفه دول النفاق العالمي بإطلاق إشاعات تتعلق بالحل السياسي ورحيل الأسد، فمرة يخرج علينا أحد القادة الروس ليقول أن بشار جاهز للرحيل ولكن بطريقة حضارية، ومن ثم يخرج مسؤول أهم منه ليكذب ما جاء على لسان الأول (وهو أمر مقصود بكل تأكيد)، ومرة ينقل عن الإبراهيمي كلام ويخرج الإبراهيمي لينفيه جملة وتفصيلاً.

والآن يطرحون كلاماً عن اتفاق روسي أمريكي على حل سياسي و يسربون للإعلام ما يريدون تسريبه، وطبعاً كل هذا الكلام مجرد إشاعات الغرض منها معرفة ردة فعل الشارع وتصميم حل مقبول من جميع الأطراف بناء على ردة الفعل تجاه تلك الإشاعة.

في النهاية أقول على الناشطين والصحف وصفحات الثورة السورية الحد من نشر الإشاعات وعدم المبالغة في نقل أي خبر قبل التأكد منه من مصادر موثوقة، فبمجرد نقلنا لمثل هذه الأخبار نكون شركاء في التآمر على أنفسنا ونحن لا ندري!

النظام الذي قتل أكثر من ستين ألفاً

بقلم : حازم الأمين ـ جريدة الحياة

■ بعد نحو سنتين من بدئها، ما زالت الثورة في سورية مستمرة في إزاحة المزيد من العتمة التي كان البعث بسنواته الخمسين قد أسقطها على هذا البلد. التحولات الدموية التي أصابت الثورة، وانتقالها من ثورة سلمية الى حرب وإلى مواجهات عسكرية لم تحرف الثورة التي صارت حرباً، عن مهمة موازية لمهمة إسقاط النظام، وهي الكشف عن سورية.

سورية كانت بلداً مجهولاً. البعث أنضج سلطته عبر توليه تخفيض الضوء عن كل شيء فيها، وبعد وقت قليل عمت العتمة. وفي بداية الثورة رحنا نسمع بأسماء مدن وأحياء ومناطق جديدة. وجوه فتية التظاهرات، وكفاءاتهم أشعرتنا بحقيقة كم أننا نجهل سورية. واليوم وبعد سنتين على الثورة، وسنة على تحولها حرباً، **ما زالت سورية تُدهشنا بما كنا نجهله عنها.** صحيح أن المأساة اتسعت لتشمل كل أنحاء البلد، وأن نحو ٢٠ في المئة من البنية التحتية للبلد دمره النظام، لكن العتمة ما زالت مستمرة في الانكشاف، وإن على نحو مأساوي.

ها نحن اليوم مثلاً نتحقق من أن في دمشق متحفاً كانت إحدى المنظمات الدولية قد صنفته «عاشر أهم متحف في العالم»! من كان يعرف بذلك؟ عرفنا اليوم ذلك في سياق إقفال المتحف ونقل مقتنياته الى المصرف المركزي.

عرفنا أيضاً بالكثير من المواقع الأثرية السورية عبر تقارير جديدة عن عمليات نهب تتعرض لها. الاقتصاد كان مشمولاً بعتمة البعث، ذاك أن بلداً ذا اقتصاد موجه ومُسيطر عليه من جانب النظام ونخبه الأمنية والعسكرية، ما كان ليخطر في بالنا أنه يضم في عتمته هذه القاعدة الواسعة من البورجوازية المدينية المتينة.

فِرق «الراب» الموسيقية الدمشقية كانت تعزف في السر، و «التكنو» كان يُعتبر انحرافاً. كانت المهمة الوحيدة المنوطة بالأجهزة الأمنية والحكومة، هي حماية النظام عبر بث العتمة.

ثم إن النظام مدّ هذه العتمة لتشمل فكرة غير السوريين عن سورية. فقد كنا نذهل مثلاً بشجاعة مخرجين ايرانيين من أمثال مخملباف وكياروستامي، لكننا لم نُذهل من شجاعة عمر أميرلاي وأسامة محمد على رغم أننا كنا نراها. كنا نعتقد ان ليس لهذه الشجاعة وظيفة في هذا النظام الأبدي.

قتل النظام في السنتين الأخيرتين ستين ألف سوري. الرقم يبدو مذهلاً وكابوسياً، لكن قتلاً بطيئاً وغير صاخب كان باشره للروح السورية كان أقسى من قتله الستين ألفاً. قتل لا يمكن إحصاؤه أو تصويره. سعي للإلغاء عبر التجهيل وعبر المصادرة. فلكي نحمي النظام كان علينا في البداية ألا نجعل لمتحف دمشق صورة، وألا نضعه في منافسة مع متاحف تضمها دول لا تخاف أنظمتها من المتاحف. الأمن أولاً، ثم إن التاريخ بدأ منذ نشوء البعث، والوقت لم يحن بعد لأن ننشئ متحفاً للبعث. عدد السياح كان محكوماً بالاعتبار الأمني فقط.

وعندما انتقلت سورية إلى «اقتصاد الخدمات» في عهد الرئيس الإبن، لم يكن المتحف استثماراً يُجزي السماسرة والمرابين في الحلقة الضيقة للنظام. الاقتصاد الجديد يتطلب ربحاً سريعاً تؤمّنه شركات الهاتف الخليوي والاتصالات، لا المتاحف. أما حقيقة ان الهاتف الخليوي واقتصاد الاتصالات سيُهدد العتمة ويكشف عن المتحف، فما كانت لتخطر في بال النظام.

المزيد من المساحات في سورية هو اليوم في الضوء. القتلى صاروا ستين ألفاً، لأن العتمة انكشفت عنهم. قتلى حماه في ١٩٨٢ كانوا نحو ٣٠ ألفاً، ولم يُعترف بهم كقتلى ولم تصدر الأمم المتحدة نشرة بهم، لأن العتمة كانت حالكة. وبهذا المعنى، فإن تحرير سورية من العتمة كان المهمة الأولى التي

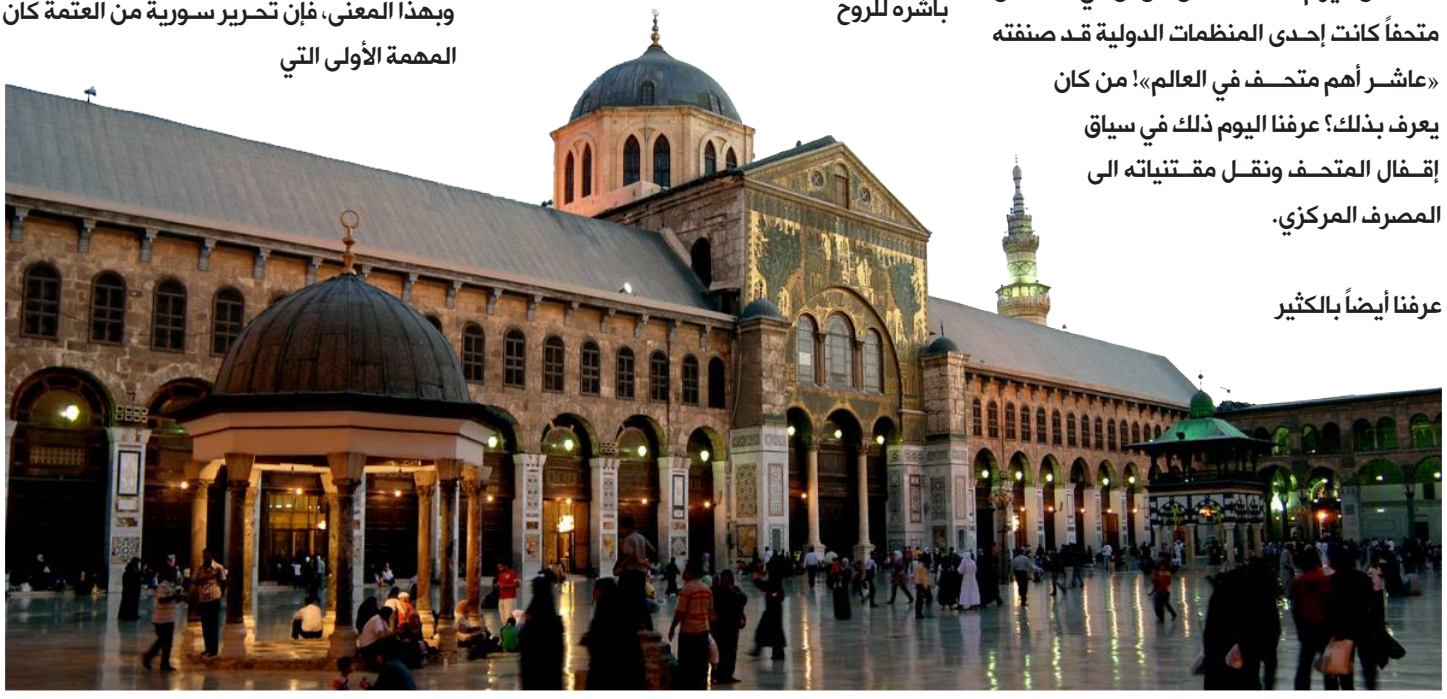

أنجزتها الثورة.

القتيل الآن صار قتيلاً، والمتحف عاد عاشر أهم متحف في العالم على رغم سحب مقتنياته الى المصرف المركزي. الأغنياء السوريون ظهروا فجأة في فنادق بيروت ودبي وعمان. لقد استرجعوا صورتهم بعد ان كانوا مختبئين ومنكفئين وساعين وراء مشاركة الضباط. صحيح أنهم استرجعوها مرغمين، لكننا بدأنا نسمع منهم الحقائق. فالبورجوازية الحلبية والدمشقية كانت قبلت بالتسوية مع البعث في مرحلته الأولى ثم عادت وقبلت بمشاركته في مرحلة ثانية، وفي المرحلة الثالثة جاء النظام بنخبه المالية واحتل الاقتصاد السوري مبقياً على هامش ضيق للآخرين. اليوم وبفعل الثورة نسمع عن ذلك، ونرى صوراً ونقرأ وقائع.

الفقراء، وهم أكثرية السوريين، لم يعودوا مجهولين: ها هي أسباب فقرهم واضحة ومعلنة. قبل ذلك كان الفقير فقيراً فقط، لا أسباب لفقره ولا نتائج. اليوم ها هم مئات الآلاف الذين نزحوا في السنوات العشر الأخيرة من منطقة الجزيرة الى ريف دمشق بسبب الجفاف يعلنون عن أنفسهم بعد أن كان النظام منع الصحافة من تناول قضيتهم. وها هم مزارعو أدلب يظهرون ويقولون أن «اقتصاد الخدمات» قضى على القطاع الزراعي الهائل في المنطقة، فحوّل سكانها إلى عمال مياومين في المدن الكبيرة وفي بيروت. للفقر بعد الثورة أسباب محددة، وصار من الممكن لنا تفسير سبق الريف في الالتحاق بالثورة.

ستون ألف قتيل في العامين الأخيرين رقم مرعب من دون شك. إنهم ستون ألف نفس وستون ألف روح وعقل ووجدان. لكن إذا احتسبنا المساحة التي كان يسعى النظام قبل الثورة إلى قتلها في النفس الواحدة عبر بث العتمة فيها، وأعدنا توزيع النسب على عدد السوريين، حصلنا على رقم هائل هو أكبر بأضعاف من الستين ألف قتيل.

الثورة لم تُسرع من وتيرة القتل الذي يمارسه النظام، كل ما فعلته هو إلقاء ضوء عليه، كشفه مع رفع الصوت وإظهار الألم. لا بل ان القتل البطيء ذاك كان في امتداده وتوسعه في نفوس الأحياء مهدداً للطبيعة التقدمية للنفس البشرية، فالقبول بموت شيء في النفس هو فعل قنوط، كانت الجملة الأولى التي قالتها الثورة مؤشراً على بداية رفضه. هذه الجملة كانت في التظاهرة خافتة الصوت في دمشق وهي من أربع كلمات فقط: «الشعب السوري ما بينذل.»

فيديـــو الرعـــب

بقلم : حسام عيتاني – جريدة الحياة

■ رغم أنه ليس الأكثر دموية، ولا الأشد وحشية بين فيديوهات «تسرِّبها» أجهزة النظام السوري، حـظي المقـطع الذي يظهر فيه جنود مؤيدون لبشار الأسد يقتلون مدنيين عزّلاً، بانتشار واسع وأثار ضجة وجيهة الأسباب.

قبـل تناول أسبـاب الانتشـار و «التسـريب» المقـصود، يمكننا الحـديث عن الشـخصيات المشـاركة في المقـطع الذي تتناقـله مواقـع الإنترنت منذ أيام:

هناك أولاً الضحايا: يجمع الجنود ستة أو سبعة شبـان داخل ما يشبـه أنقـاض مبـنى تعرض للقـصف. يُبـعدون أربـعة أو خمسـة، لسبـب ما، ويحـتفظون بـاثنين، وسـط الشـتائم واتهامهما بأنهما من «جماعة عدنان العرعور.»

ونرى أيضاً من سنسميه «الشبـيح»، بـنظارتين سوداوين ولحية وقبعة «بيزبـول». يبـدو الرجل كخلاصة لثقـافة التمييز بـين السـوريين: ثقـة مفرطة بالنفس، لهجة مميزة هي لهجة الساحل، ثم... عنف بـالغ حـيال الضحـيتين مع لامبـالاة واضحة أثناء طعنهما وضربهما بحربته وبالأحجار التي ألقاها عليهما.

الشـخصية الثانية، الأقـل أهمية، هي «الجندي» المعتمر خوذة والمشـارك من دون نفس تقريبـاً في تشـطيب الضحـيتين وفي ضرب رأسـيهما بالحـجارة، كواجب من واجبـات الجندي في «الجيش العقائدي.»

■ صور المجرمين الذين ظهروا في الفيديو

أما الثالث، «أحـمد» أو «أبـو حـميد»، فالأرجح أنه الأدنى رتبـة أو ذو الخلفية الاجتماعية الأبسـط والأكثر تواضعاً. يفرط «أبـو حـميد» هذا في الطعن والشتم ويحمل الأحجار الأكبر لرميها على الجثتين، اللتين انطرحـتا أرضاً بـعدما فارق صاحباهما الحياة.

ولعل الجندي هذا المعتمر قبـعة تشبـه قبـعات صيادي الأسماك، من النوع الذي سيبكي إذا وقع في أسـر أعدائه، وسيقسـم لهم أنه يعيل عائلة عديدة الأطفال، وأنه يكاد لا يستطيع توفير الدواء لأمه. إنه أبـله المجموعة، الذي يُكلَّف بأقـذر أعمالها وأصعب الخدمات لأعضائها، وهو الذي سـيثير الاحـتجاج إذا أعدمته مجموعة متطرفة كـ «جبهة النصرة» برصاصة في الرأس بعد أسره.

الرابـع أثار لغطاً، بـعد ارتفاع أصوات تقـول إنه ينتمي إلى عائلة البرّي الحلبية (السنية) التي أردى عناصر من «الجيش الحـر» أفراداً منها بـعد اعتقـالهم في المدينة، وهم ممن استباحـوها وأذاقوا أهلها الذل ألواناً في عهدي حافظ وبشار الأسد. بـيد أن ناشطين كثراً شـككوا في صحـة هوية الرجل ونسبوا التعرف إليه إلى عمل الأجهزة التي وزعت الشـريط لإضفاء المزيد من الارتبـاك على ظروف الجريمة ولوضعها في إطار «سياسي» يتجاوز الانقسـامات الطائفية، بـعدما دلت لهجة الجنود الواضحة على المنطقة التي يتحدرون منها، ذات الأكثرية العلوية.

الخامس هو المصور، الذي لم يكن وحـيداً على ما يشير ترحـيب الجنود بـه بعبـارة «أهلاً بالشبـاب». هو المنفذ للعمل الأصعب، نقـل وقـائع الجريمة بأصوات منفذيها، وربما نشـر الفيديو عبـر شبكة الإنترنت على شكل «تسريب» من الشبيحة.

أما الشخصيتان الأخيرتان، فهما الضحيتان، اللتان بـعد حـوار قـصير مع «الشبـيح» في أول الشـريط، وقفتا تتلقيان الطعنات والضربـات بـهدوء مذهل، ولم تصدر عنهما سـوى بـعض الصرخات والأنات. لم ينتفضا، لم يحاولا الهرب، ولم يقـاتلا... رغم أن يدي أحـدهما ظهرتا أثناء حـواره مع الجندي. لم يرفسا القتلة، بل استسلما، كما يليق بأبناء الشعب أن يستسـلموا لحـراب القـتلة، وكما يليق بـ «الجماهير» الخضوع لمندوبـي القـائد الخالد وممثليه الحقيقيين.

والحـال أن الاسـتنتاج الأسـرع يقـول إن مقـطع الفيديو منشـور عمداً لزيادة علو الحـاجز النفسـي بـين الفئات السـورية ولاسـتدراج مجازر انتقـامية تتيح للنظام اسـتجداء النجدة دفاعاً عن الأقـليات المهددة، والتي يزعم أن النظام قد حسم خياراته وهو ماض فيها حـتى سقـوطه، ملقـياً كرة النار الطائفية بين أيدي معارضيه.

الثورة الأوكرانية | الثورة البرتقالية |

في أواخر عام ٢٠٠٤، وبعد ان أعلن عن فوز مرشح الحزب الحاكم في الانتخابات الرئاسية، انفجرت الساحة السياسية الأوكرانية. فبمجرد الإعلان عن فوزه، احتشدت الجماهير الغفيرة لتعلن رفضها للنتيجة المزورة. وتحت ضغوط شديدة من جهات عدة، من أهمها الجماهير الغاضبة، والقضاء الذي أعلن بطلان الانتخابات، والحكومات الأوروبية، وأمريكا، بل وروسيا نفسها، أجبر الحزب الحاكم على إعادة الانتخابات مرة أخرى بعد شهر من الإعلان عن فوز مرشحه. ثم خلصت هذه الانتخابات في النهاية إلى فوز مرشح المعارضة (فيكتور يوتشنكو) بنسبة ٥٥٪ من الأصوات وحصول مرشح الحزب الحاكم على ٤٥٪ في انتخابات نهائية اتفق المراقبون على نزاهتها.

الإعلام والثورة البرتقالية

يتضح من هذه النتيجة أن فوز مرشح المعارضة أتى ضعيفاً، حيث أنه لم يتفوق على مرشح الحزب الحاكم بفارق يعضد تصويره في الإعلام الغربي كبطل قومي. وبسبب تغطية الإعلام المهيمن وخروج مئات الآلاف من الجماهير في مظاهرات احتجاج عفوية ضد النظام الحاكم، أصبح التفسير القائل بأن هذه الحركة الاحتجاجية تتبع أقوى مرشحي المعارضة الذي صور كقائد ثوري (خاصة بعد محاولة الاعتداء عليه) بمرتبة المسلّمات في الأوساط الإعلامية.

ولم يقف الكثيرون عند ضعف أدائه الانتخابي أو عند عفوية الحركة في أوكرانيا. كما جرى العرف في أوساط الإعلام الغربي على تسمية هذا الحراك الجماهيري العفوي بالثورة، وتلوينه باللون الذي اختاره كرمز انتخابي المرشح الذي نال رضى الحكومات الغربية، وهو اللون البرتقالي، مختزلين بذلك مطالب الجماهير وتطلعاتها في شخص ذلك الرجل وبرنامجه. ولذا عرفت هذه التحركات الجماهيرية مع الوقت بـ"الثورة البرتقالية." لكن الأهم من ذلك أن الإعلام نجح في تعبئة قطاع هام من الحركة العفوية في وقتٍ حرج للغاية للدفاع عن الحركة البرتقالية، فخرجت الجماهير ترفع شعارات التحالف البرتقالي وتؤيد برنامجه الذي فرضته على الساحة آلة إعلامية جبارة.

لماذا نجح يوتشنكو؟

تجاهلت وسائل الإعلام حقائق كثيرة في خضم تغطيتها لما حدث في أوكرانيا كاشفة بذلك انحيازها للمرشح البرتقالي ضد تطلعات الجماهير الحقيقية (تبنى يوتشنكو سياسة الخصخصة وتحرير التجارة ورفع الدعم عن المواطنين، كما لعب دوراً محورياً في تهميش حركة الطلاب واليساريين التي كانت تطالب بالتغيير وذلك أثناء توليه رئاسة الوزراء في الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠١).

ومن أهم ما تجاهلته وسائل الإعلام هو أن الساحة السياسية في أوكرانيا كانت عندئذ تفتقد آليات وأشكال التنظيم التي يتطلبها العمل السياسي المقبول. فبعد عقود طويلة من النظام الشمولي السوفيتي انهار الاتحاد السوفيتي ليترك محله جمهوريات مستقلة لا توجد بها حركات سياسية أو إجتماعية أو أشكال نقابية قوية يمكن أن تدفع حركة سياسية للتغيير.

وبسبب ذلك نجحت الأنظمة الأمنية وبعض المقربين من السلطة السابقة في التفرد بالسلطة السياسية بدون معارضة قوية منذ ظهور أوكرانيا كجمهورية مستقلة في عام ١٩٩١، وحتى ظهور بدايات تحركات سياسية مناهضة في عام ٢٠٠٠. وفي الوقت ذاته كانت

الدول الغربية تمول وتدعم بقوة ما تسمى بمنظمات المجتمع المدني، وكذلك سياسيين محددين محسوبين على المعسكر الغربي، منهم بطل الثورة البرتقالية، بدعوى نشر الديموقراطية وحقوق الإنسان وما إلى ذلك.

نتج عن ذلك في النهاية استقطاب سياسي حاد بين جانبين، النظام الحاكم الفاسد من جانب، (الموالي لروسيا) ومنظمات المجتمع المدني وسياسيون محددون (موالون للولايات المتحدة وأوروبا) من جانب آخر. وفي ظل تغييب نسبي للحركات السياسية نجحت هذه المنظمات في استقطاب جزء من ناشطي الطبقة الوسطى التي صعدت في التسعينيات.

ومع وصول النظام الحاكم إلى حالة إفلاس سياسي بما لم يعد يمكن معالجته، نجحت هذه الجهات المدعومة من الخارج في توظيف آلة إعلامية عالمية كبرى مكنتها من خطف حركة الاحتجاج العفوية وتوجيهها لدعم المصالح الغربية التي كانت تريد فقط تحويل أوكرانيا من كونها تابعة للنفوذ الروسي الى تابعة للنفوذ الغربي.

ما بعد "الثورة"

وبعد عدة أشهر من فوز يوتشنكو في الانتخابات بات واضحاً له أنه لا يستطيع إدارة دفة الأمور بمفرده أو بالارتكان على تحالفاته الهشة، فإذا به يتحول للتحالف مع عناصر محورية في الحزب الحاكم سابقاً، والذي كان قد ادّعى أنه إنما جاء لتخليص الشعب منه. ومع تطور الأحداث، ومع قبول العناصر الأهم في الحزب الحاكم سابقاً

بالتحوّل من التبعية لروسيا إلى التبعية للغرب، أصبح من الممكن الدخول معه في تحالفات معقدة لإدارة الأمور كيفما ينبغي وطبقا لتعليمات غربية.

ومن هنا، نجح يوتشنكو في توحيد صفي الطبقة الحاكمة – الموالين للحزب الحاكم سابقاً وأثرياء التسعينيات من جانب، والأثرياء الجدد ومنظمات المجتمع المدني الصاعدة بقوة من جانب آخر – وتحولت الطبقة الحاكمة بأكملها نحو أوروبا بعيداً عن روسيا كما كان مطلوباً من الثورة البرتقالية.

كانت نتيجة الثورة البرتقالية الأساسية إذن هي تحول ولاءات الطبقة الحاكمة من روسيا لأوروبا، وما عدا ذلك كان من الأمور الثانوية. وبرغم ذلك أضفى الإعلام المهيمن على هذا التحول الصفات النضالية عندما وظف حركة الجماهير الاحتجاجية العفوية لهذا الغرض. فالثورة البرتقالية لم تكن إلا تحول جيوسياسي في دوائر النفوذ

هل كانت الثورة البرتقالية قدراً؟

من روسيا لأوروبا وأمريكا ومن هذا المنطلق كان على الإعلام المهيمن إخفاء الحقائق التي تكشف ذلك وتصوير الجماهير كمفعول به في انتظار الأبطال لتنفيذ مخططات إقليمية واضحة للجميع.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا تنجح مثل هذه المسرحيات الهزلية التي يعلم تفاصيلها جيداً الأوكرانيون قبل غيرهم. ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال. لكن من المؤكد أن الخصوصية الأوكرانية والتدخلات الدولية لعبا دوراً هاماً في خنق الحراك السياسي.

فكان لضعف الأشكال السياسية والنقابية المتواجدة على الساحة، في الوقت الذي صعدت وتطورت فيه منظمات المجتمع المدني المدعومة أمريكياً بقوة وتحالفت مع الأثرياء الجدد الذين صعدوا بقوة متسارعة أيضاً من وراء نهب القطاع العام، هذا مع وصول النظام إلى نهايته واستعداد الطبقة الحاكمة للنزوح باتجاه الغرب، كان هذا ما سهل عملية توظيف حركة الاحتجاج العفوية في التحول من النفوذ الروسي إلى النفوذ الأوربي-الأمريكي.

باختصار، كانت قوة نفوذ الموالين لأمريكا وضعف الأشكال الأخرى من جانب، وتفشي رغبة تكاد تكون شعبية وعارمة في النزوح بعيداً عن روسيا باتجاه أوروبا وأمريكا من جانب آخر، وراء قبول الكثيرين بأصول هذه اللعبة التي يعلمون حقيقتها جيداً. بل كان مجرد الإعلان عن دعم أمريكا لهذا التحرك وللمنظمات أو المرشحين الذين يمثلونه ما يضفي عليهم المصداقية ويظهرهم بمظهر من يملك مفاتيح الحلول في نظر الكثيرين الذين كانوا يرون في التحول بعيدا عن روسيا والتقرب من أمريكا ما يدر الفوائد الجسام على الشعب المنهك ويعجل بما يسمى الإصلاح الاقتصادي.

ولأن أوكرانيا لازالت في مرحلة الانفتاح ، كانت التربة السياسية مرحبة بالتدخل الأمريكي والتحول الليبرالي، بل لم يرى البعض بإمكانية وجود حلول أخرى. وكما كان متوقعاً، لم يفد ذلك التحول الشعب الأوكراني حتى الآن. بل على العكس من ذلك دخلت أوكرانيا في مرحلة ليبرالية متوحشة سميت بالثورة الشعبية! وساهم الكثيرون بحسن نية وسوء تقدير وتأليه للحلم الأمريكي في هذا التحول الذي فتح الباب على مصراعيه للنهب والإفقار الذي لم يحل الأزمة السياسية التي ما تزال مستمرة إلى الآن في شكل مسرحيات هزلية جديدة.

دم هؤلاء إن سفك مسؤولية من ؟

مشاركة من تنسيقية ثوار الغوطة و الحمراء و الدبلان – حمص

■ زياد.. شاب سوري في العشرين من عمره، حاولت عائلته تسفيره ككل شباب جيله الذين يدفعون الكثير لأجل الحصول على (فيزا) ..بحثاً عن حياة أكثر كرامة وإنسانية..لكن حظه العاثر جعل طموحه بالسفر يفشل.

التحق بالخدمة العسكرية،حظه العاثر أيضاً قاده إلى حلب، مجنّداً لا يعرف من فنون القتال إلا النظام المنظم الذي تعلمه في المدرسة الاعدادية، للدقة أكثر ربما ليس حظه العاثر بل استلابه ورفاقه من قبل سلطة سرقت الوطن منذ أربعين عاماً وسرقت كذلك مجنديه وجعلتهم أسرى لديها تلقي بهم إلى التهلكة متى شاءت، بدمهم تكتب انتصاراتها المزيفة، وبدمهم أيضاً تتاجر.

قبل أسابيع قليلة استطاع زياد الاتصال بوالده ليقول له : أنا ورفاقي الستة محاصرون، تَركنا الضابط ونحن نأكل الخبز اليابس، "اعميل أي شي وتعى خدني من هون، أنا خايف كتير وموعارف شو اعمل"

زياد ورفاقه ليسوا شبيحة، وعائلاتهم بالتأكيد ليسوا كذلك... بل كأغلب السوريين رضعوا الخوف منذ الولادة، الخوف هو خبزهم اليومي، نعم زمن الخوف لكثير من السوريين لم يمض بعد على عكس ما تنادي به جماهير الثورة.

قُتِل زياد منذ أيام قليلة، قتل بيد شاب سوري آخر، ربما لو صادفا بعضهما في وقت غير هذا الوقت لكانا صديقين، لكنه قتل ودفن كذلك بأيدي الجيش الحر، الذين اتصلوا بالعائلة لإخبارهم بأن ابنهم قد "مات" وتم دفنه لأن "النظام" ترك الجثث مرمية تنهشها الضباع والكلاب الشاردة. فيما بعد تم استخراج ستة جثامين من تحت التراب نقلوا الى المشفى الوطني في حلب وفيما بعد الى دمشق، ومنها إلى قريته جسداً مشوّهاً داخل صندوق.

في تشييعه حضر بعض رؤساء الفرق الحزبية، قالوا لعائلته أن ابنهم مات لأنه كان يحمي وطنه من الإرهابيين والعصابات مسلحة..لكنه في الحقيقة مات جائعاً خائفاً وحيداً ومشتاقا لأب وأم وعائلة وأصدقاء يتقلّبون بين شاشتين، شاشة (وطنية) تنقل لهم بطولات عن جيش هزم "العصابة" وشاشة (مغرضة) تنقل انتصارات على "شبيحة" .

وللمفارقة لم تظهر صوره لا على هذه ولا على تلك..فهو ككثيرين سبقوه وسيلحقون به لا يتكلم عنهم أحد حين موتهم، هؤلاء الجنود الصغار الذين لا حول لهم ولا قوة، هم مأساة بحجم وطن.

بات واضحاً أن النظام غير قادر على حماية أحد، يلقي بجنود صغار وسط بركة الدم، يقتلهم ويقذفهم بصناديق خشبية ليترك الحسرة والحقد والخوف تنهش قلوب عائلاتهم.

محظوظون أولئك الذين اكتشفوا ما يجري، فتركوا بنادقهم انشقاقاً أو هرباً أو أياً كان..بائسون جداً من استمروا يرددون ذات الشعارات عن مؤامرة كونية، والأكثر قهراً أولئك الذين على الحياد ممن يمنعهم خوفهم من التحرك خطوة إلى الأمام.

ويبقى السؤال مسؤولية من استعادة الجنود الصغار من استلاب آل الأسد لهم وهم الأسرى في ثكناته، والبعيدون كل البعد عن معرفة ما يجري خارج الأسوار، يا ترى مسؤولية من إن سفك هؤلاء؟ هل هي حقاً مسؤولية العائلة؟ كيف ذلك إذا كانت كثير من العائلات تخشى حتى التحدث على الهاتف "المراقب" ليقولوا لأبنائهم اتركوا كل شيء وعودوا إلينا..هذه ليست معركتنا، أنتم تقاتلون مع أعدائنا!

"جبهـة النصـرة"
هـل تمثـل الشعـب السـوري؟

بقلـم: علـي الإدلبـي

■ يبـدو أن النظام السـوري اسـتطاع أن يضع جبـهة النصرة عائقـاً أمام المجتمع الدولي، وأقـنع بـعضهم بـأنه يقـاتل جماعات متطرفة وإرهابـية، لكن نحن نعلم أيضاً أنه نظام قاتل ومجرم، نظام يلقـي البـراميل المتفجرة والصواريخ والعالم يشـاهد، بـل ويسـتمتع بمشـاهد الذبـح والقـتل، ونعلم أيضاً أنه وإن لم تكن جبـهة النصرة موجودة بالأسـاس لكانت النتيجة ذاتها ولكان نفس التعاطي من المجتمع الدولي مع ثورتنا.
ونعلم أيضاً أن من يحمي حـدود إسـرائيل لأربـعة عقـود فإن سقـوطه لن يكون بـالأمر السـهل، سيكون بتضحيات سوريون أحـرار، فالنتيجة ذاتها وجود الجبـهة ليس عائقـاً أمام المجتمع الدولي وإنما شوكة في حـلق النظام السـوري الذي يقـتل شعبه على مدار الساعة.

لطالما كانت اللافتات هي المنبر الأهم الذي يعبّر السـوريون فيه عن مطالبـهم في معظم تظاهراتهم، فمنذ بـداية الثورة في آذار ٢٠١١ وهم يختارون لأنفسم عناوين لتظاهراتهم أو ما يطلق عليها الجمعة، بالفعل اختار السوريون أحـد الجمع التي نادت" لا إرهاب في سـورية إلا إرهاب الأسد " وحمل المتظاهرين لافتات تعبّر عن جبهة النصرة كونها تمثلهم، ووقتها، وهذا ليس ببـعيد منذ حـوالي الشـهر تقريبـاً، عمّت المظاهرات المحافظات السورية الثائرة.
نعم اختار السوريون أن تكون أحـد الجمعات بـهذا الاسـم، وبـالتالي فهي تعبّر عن مطالبـهم وهذه حقيقة لا يستطيع أن ينكرها أحد.

دخلت الكثير من التيارات الفكرية الثورة السورية وكان من بينهم الإسلاميون، كون الإسلام يشكل ما يقـارب ٨٥٪ من المجتمع السـوري، وكان من بـين هذه التيارات الفكرية الإسـلامية جبـهة النصرة.

وفيما يلي إطلالة على جماعة "جبهة النصرة" الجهادية :

لا توجد معلومات كثيرة متوافرة عن هذه الجماعة الجهادية، التي أعلنت مسـؤوليتها عن معظم التفجيرات التي وقـعت في سـوريا، بـما في ذلك تفجيرات وقـعت في العاصمة دمشـق خلال مارس/آذار وأبريل/نيسـان الماضيين من عام ٢٠١٢ .

وظهرت جماعة "جبـهة النصرة" لأول مرة في يناير/كانون الثاني ٢٠١٢ ، حـيث أصدرت عدداً من البـيانات تبنت فيها المسؤولية عن هجمات .
واسـتهدف أول هجوم أعلنت جماعة "جبـهة النصرة" مسـؤوليتها عنه هدفاً تابـعا للجيش في شـمال غربـي إدلب بالقـرب من الحـدود التركية. ومنذ ذلك الحـين أعلنت الجماعة مسـؤوليتها عن أغلبـية التفجيرات في سـوريا، التي أصبحـت تقـع بوتيرة متزايدة.

تصدر مؤسسة "المنارة البيضاء" الإعلامية التابعة للجماعة بـيانات ومقـاطع فيديو تُنشـر بـصورة منتظمة على مواقـع جهادية ووسـائل تواصل اجتماعي مقـاطع الفيديو لجميع العمليات التي تقـوم بـها وجميع التصريحـات التي تطلقـها على لسان قادتها.

لم يظهر زعيم الجماعة أبـو محـمد الجولاني شخصياً في أي مقطع فيديو، حيث يفضل الحـديث عبـر مقـاطع صوتية. وتمتد هذه الرغبـة في إخفاء الهويات إلى المسلحـين والمدنيين الذين يظهرون أيضاً في مقـاطع الفيديو التي تبـث على موقع المنارة البيضاء .
تؤكد "جبهة النصرة" محـاولاتها تجنب الإصابات بـين المدنيين، كما قـامت بـتصوير أعضاء في الجماعة يتحـدثون إلى مواطنين في بـعض المدن السورية.
وتقـول الجماعة إن هجماتها تمثل رداً على "الأعمال الوحشية" التي تقوم بها قوات النظام.

جبهة النصرة صنيعة النظام؟؟:

وُجّهت انتقادات على موقع الإنترنت إلى الجماعة تضمنت شكوكاً في أنها قـد تكون ضمن "مؤامرة من الحـكومة السـورية" لتبـرير إجراءاتها الصارمة ضد ما تصفه (مجموعات إرهابية مسلحة).

وفي معرض ذلك تمت الإشـــارة إلى أن الجماعة تســتخدم في بــعض الأحــيان أسلحــة روســية وإســرائيلية الصنع في مقاطع الفيديو الخاصة بها التي تبثها.
"لكن لو كانت هذه مؤامرة مفصلة، لكان من غير المحـــــتمل إهمال مثل هذه التفاصيل ".

أولاً : تنظيم القاعدة

بيانات جماعة "جبـهة النصرة" والتفجيرات التي أعلنت مســـؤوليتها عنها جعلت الكثيرين يعتقدون أن الجماعة لها علاقة بـتنظيم القـاعدة .
ومن بـــين الأدلة التي تدعم ذلك أن "جبـــهة النصرة" قـالت في أول مقـطع فيديو بـــثته أن أعضاءها يضمون جهاديين ســوريين عادوا من جبهات قتالية أخرى .
كما قـال وزير الداخلية العراقـي في فبراير/شباط إنه يعتقد أن بعض المسلحين سـافروا من العراق إلى سوريا .
وفي الشهر ذاته حض زعيم تنظيم القـاعدة أيمن الظواهري السوريين والمسلحين الموجودين في الدول المجاورة على رفع السلاح لنصرة القـضية السورية .
كما انتشـرت بـيانات ومقـاطع الفيديو صادرة عن المؤسسة الإعلامية التابعة لـ"جبهة النصرة" عبر منابـر إلكترونية يســتخدمها تنظيم القـــاعدة .
وبـــغض النظر عمّا إذا كان ثمة صلة بـــتنظيم القـــاعدة، فمن الواضح أن إيديولوجية "جبـــهة النصرة" جهادية .

ومع أن هدفها الرئيســي لا يزال القـــوات الأمنية الســورية والميليشـــات الموالية للنظام، فإنها أشارت إلى الولايات المتحدة وإسرائيل على أنهما أعداء الإسـلام، وتناولت بـالذم معتقـدات طوائف دينية أخرى في ســـوريا ويقـــول (آرون زيلين) الباحـث في العلوم السياسية في جامعة بـراندايز الأميركية، والـذي يديـر مدونـة "جهاديولوجي" المتخصصـة في رصـد المجموعـات الجهاديـة المسلحـــة، إنه "لن يســـتغرب إن أعادت هذه الشبكات نشـاطها في سـوريا حـالياً." وقـد عرض إصدار "جبهة نصرة أهل الشام" بعض المجموعات المسلحة التابعة لـ "الجبهة" في عدة مناطق من سوريا شـملت حـماة ودير الزور وإدلب ودرعا بـالتالي فهي لها حـاضنة شعبـية وتعرف خلفيات مقاتليها..
ولطالما اتهمت الولايات المتحـــدة الأمريكية سوريا بـغض الطرف عن حـركة المتشـددين نحـو العراق آنذاك. ورغم تلاقـي مصالح هؤلاء والنظام الســوري في تلك الحقبـة إلا أن القـطيعة بـين الطرفين عميقـة. وقـد نشـر "الجهاديون" آلاف الصفحـات في التنظير لمواجهة ما يسـمونه بـ "مواجهة النظام البعثي الكافر"،

ثانياً : الحاضنة الشعبية

تتحلى جبهة النصرة بقاعدة شعبية كبيرة خاصة في المناطق المحررة من قبـل الثوار، هذا لا يعني أنه لا يوجد جماعات أخرى لها تأثير ومقاتلين على الأرض، على العكس، فهناك مقـاتلين منشقـين عن جيش النظام وهم لهم قوة كبيرة على الأرض وسـيطرة أيضاً، ولكن في بـعض المناطق تطغى عليهم جبـهة النصرة كما في إدلب وريف دمشـق وحـلب وريفها، بـالتالي هذا مؤشـر ودليل واضح على الثقـة التي يشـعر بـها المواطنين من هؤلاء المقـاتلين المسـيطرين على المناطق المحـررة، كيف لا وهم من أبـناء جلدتهم وبـلدهم وفي كثير من الأحيان يكونون من أبناء قريتهم أو حيهم.

مصادر دعم جبهة النصرة

بـعد البحـث الطويل عن مصادر جبـهة النصرة تمكنا من الحديث مع أحد قيادات الجبـهة في ريف إدلب حـيث يقـول أبوالحسـن مجيبـاً عن سـؤال لمعرفة مصادر الأسلحـة والمال لهذه الجبـــهة بالقول: أتحدى أن تكون الجبهة قـد تلقـت أي ليرة سورية من أي طرف خارجي في هذه المناطق، كما أتحدى أن يخرج علينا أي شخص ويقول أنه أرسل لنا السـلاح والذخيرة، نحـن وبـفضل من اللـه نحصل على السـلاح والذخيرة من غنائم جيش النظام، أما بالنسبـــة للمال فهو تبـرعات من قبـل مواطنين ســوريين يتبرعون من تلقاء أنفسهم، والذي نشتري بـــه الذخيرة والطلقـــات لمجابـــهة نظام الأسد .

أبرز العمليات التي قامت بها جبهة النصرة في سورية كانت على الشكل التالي:

قامت الجبهة بعدة عمليات كبرى ضد نظام بشار الأسد أبـرزها تفجير واقتحـام مبـنى قـيادة الأركان في العاصمة دمشـق في أوائل أكتوبـــر ٢٠١٢. كذلك تفجيرات ساحـــة ســـعد اللـه الجابـــري، وللجبهة مشاركة قتالية مع باقي القـوى المسلحـة والمشاركة معها أيضاً في الكثير من العمليات.
آخر العمليات كانت معركة البـــنيان المرصوص للســيطرة على معســكر وادي الضيف وحـــصار معسـكر الحـامدية، ومن قبـلها كان نسـف مركز تجمع قـــوى الأمن والشبيحـــة وجيش النظام في منطقـة الزيارة بـــالغاب، وكذلك المشـــاركة في الســـيطرة على مطار تفتناز العســـكري، وأيضا المشـاركة في حـصار مطار منغ العسـكري ومطار كويرس والمشـــاركة في الهجوم على ثكنة هنانو والسيطرة على الفوج ٤٦ ومعارك الغوطة ومعركة التوحيد والإخلاص .

الجبهة والولايات المتحدة:

انتقدت جبـهة النصرة الإسـلامية التي تعد إحـدى قوى المعارضة السورية مواقف الولايات المتحـدة والمجتمع الدولي إزاء الصراع الدائر في ســـورية، وقـــالت إنها تســـهم في إطالة عمر نظام بشـــار الأسد.

وقال زعيم الجبهة أبو محـمد الجولاني في شـريط فيديو بـــث على الانترنت في يناير ٢٠١٢، "بـــان للناس أجمع الدعم الأميركي والدولـي المتواصـل للمد بـعمر هذا النظام بـــإعطاء المهل وإرســـال المراقبـــين والســـعي بـــالهدن . "
وأضاف الجولاني أن قـرار الولايات المتحـدة وضع جبهة النصرة على لائحة المنظمات الإرهابية خير

دليل على فشل سياسات واشنطن في المنطقة، على حد قوله.".

وأدرجت الولايات المتحدة جبهة النصرة الإسلامية في سورية في لائحتها للمنظمات الإرهابية بعد أن اتهمتها بالانتماء إلى تنظيم القاعدة قبل أشهر قليلة، في خطوة لاقت انتقادات واسعة من بقية قوى المعارضة السورية.

وأخيراً كتب أحد المفكرين السوريين العلمانيين على صفحته بالفيس بوك جملة عبرت عن جبهة النصرة "هؤلاء أصحاب اللحى استطاعوا أن يحرروا ٢١٣٠ سوري من أيدي النظام بينهم مسيحيون وعلويون ودروز وإسماعليون وسنة، إنهم يحررون أهلهم والنظام يحرر أهله"

جبهة النصرة مثلها مثل القوى الثورية للمعارضة السورية المقاتلة على الأرض لها مؤيديها ولها معارضيها، مع الوقوف عند الفكر الذي تحمله، فهي قوة على الأرض لها تأثيرها وكثير من الناس أيدوا فكرها وأيدوا مقاتليها، فهي في النهاية اختيار شعب، فإذا اختار الشعب أن تكون جبهة النصرة هي في المقدمة فأين المشكلة؟ على مر التاريخ السوري سيطر القوميين والاشتراكين والوطنين وأيضاً كان يسيطر حزب البعث، فلنجرب حكم الإسلامين، ما المشكلة إن كان هذا خيار الشعب؟؟ أليس الشعب هو صاحب الكلمة الفصل؟ لكن أعيد وأقول أن جبهة النصرة مثلها مثل القوى المعارضة عند سقوط نظام الأسد سينتهي عملها القتالي . فلدينا الجيش السوري الحر الذي يشكل نواة الجيش السوري الوطني الموحد الذي سيكون الجهة الوحيدة المخولة بحمل السلاح مستقبلاً.

جريدة الكرامة
حرية - عدالة - مساواة

دار الرحمة لمعالجة الجرحى السوريين
(التابع لمنظمة علاج الطبية العالمية)

إعداد التقرير: أبـو حمـزة

■ لأن المشافي التركية لا تستقبل الجرحى بعد إجراء العمل الجراحي لمدة تزيد عن يومين أو ثلاثة على أكثر، وبسبب الحاجة الملحة لوجود مشفى لمتابعة حالة الجرحى السوريين فقد تم افتتاح دار الرحمة لمتابعة علاج الجرحى وتوفير مكان يوفر لهم الخدمات الطبية حتى وصولهم إلى الشفاء التام بعد إجراء العمليات الجراحية إضافة إلى إعادة تأهيل الجرحى وإجراء المعالجة الفيزيائية الضرورية في مثل هذه الحالات.

تقع دار الرحمة في منطقة الريحانية القريبة من الحدود السورية التركية، وهي عبارة عن مبنى مؤلف من ثلاث طوابق، طابقين مخصصين لإقامة الجرحى، وطابق آخر يحتوي على عدد من العيادات التخصصية التي تقوم بتقديم الخدمات لجميع اللاجئين السوريين الموجودين في منطقة الريحانية والمناطق المحيطة بها مجاناً، ويزيد عدد اللاجئين في هذه المنطقة عن مائة ألف لاجئ..

وهذه العيادات تشمل الاختصاصات التالية : أطفال \ داخلية \ نسائية \ أذنية \ سنية \ جراحة عامة \ مخبر، بالإضافة لوجود صيدلية تقدم الدواء مجاناً بناء على وصفة طبية صادرة عن الأطباء في الدار .

كما تحتوي دار الرحمة على قسم إسعاف لمعالجة الحالات الطارئة، ويوجد في الدار مطبخ لتلبية حاجات المرضى واختيار الطعام الذي يناسب حالاتهم بما يساهم في سرعة الشفاء.

تقوم دار الرحمة بتوفير العناية الكاملة من حيث متابعة الجروح وتغيير الضمادات بشكل مستمر

إضافة إلى التواصل مع المشافي الأخرى وتأمين اللازم للجرحى في حال عدم توافره في دار الرحمة.

يقول عبد الرزاق وهو أحد جرحى الجيش الحر والذي تلقى إصابة خطيرة في ساقه خلال إحدى المعارك في ريف حمص ، بأن الأطباء في المشافي الميدانية داخل سورية قالوا له أن ساقه بحاجة إلى بتر، وإلا أدى بقاؤها إلى تفاقم حالته وتشكيل خطر على حياته، لم يوافق عبد الرزاق على ذلك وتم نقله إلى تركيا حيث أجريت له عملية جراحية ونقل بعدها إلى دار الرحمة حيث تلقى العناية الطبية اللازمة، ويتلقى الآن المعالجة الفيزيائية وسيشفى تماماً في غضون شهرين على الأكثر بعون الله.

أما زياد، وهو مدني أصيب في القصف العشوائي الذي كانت تنفذه مدفعية النظام على الأحياء المدنية، فحالته صعبة جداً وقد أجريت له عمليتين في الفخذ لم يكتب لهما النجاح وهو بحاجة إلى عملية ثالثة ولكن ضعف الإمكانات يحول دون إجراءها..

يذكر أن دار الرحمة تعاني من بعض الصعوبات المادية وهي بحاجة إلى دعم مادي كبير، ومن أهم اللوازم الضرورية حالياً سيارة إسعاف ليتم نقل المرضى بطريقة آمنة دون تعريضهم للخطر، إضافة إلى الحاجة الملحة لوجود مصعد داخل المبنى، فنقل الجرحى على الكرسي المتحرك وعلى الدرج يعرضهم لمخاطر كبيرة، كما تبرز الحاجة لوجود جهاز أشعة خاص للتصوير بدل نقل المرضى إلى المشافي الأخرى عند الحاجة إلى التصوير الأمر الذي يسبب لهم معاناة كبيرة..

ويوجد نقص في بعض أنواع الأدوية المتوافرة داخل الصيدلية، كما يأمل الأطباء في المشفى بتوفير دعم مادي كبير لتوفير بعض الأدوات العلاجية وفي مقدمتها الأطراف الصناعية الباهظة الثمن.

وتعد دار الرحمة تجربة رائدة في مجال تقديم الخدمات الطبية بما يساهم في التخفيف من معاناة اللاجئين السوريين إلى حين عودتهم إلى بلدهم المحرر قريباً بإذن الله..

للإستفسار يمكن التواصل مع
الدكتور محمد: ٠٠٩٠ ٥٣٥٣٧٩٨٨٦١

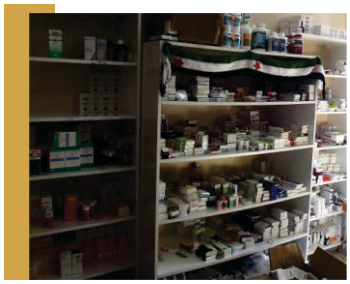

مدرسـة أون لايـن
محاولـة لإنقاذ العام الدراسـي في سـورية

■ بسبب الأوضاع التعليمية والدراسية الصعبة التي تمر بها سورية نتيجة العمليات العسكرية التي يشنها النظام السوري على المدن والبلدات السورية، وحتى لا يضيع العام الدراسي على التلاميذ السوريين غير القادرين على الدراسة بسبب النزوح الداخلي أو التهجير الخارجي، أو بسبب القصف وقطع الطرق بسبب الأوضاع الأمنية السيئة، أنشأ مجموعة من المتطوعين السوريين مدرسة افتراضية مجانية، هدفها إيصال دروس المواد الأساسية وفق المنهج الدراسي السوري لمرحلة التعليم الأساسي (من الصف الأول وحتى التاسع) لأوسع شريحة طلابية ممكنة داخل وخارج سورية.

ولأن التعليم المنزلي هو الحل في مثل هذه الظروف، ولارتفاع كلفة الدروس الخصوصية، وعدم إرسال التلاميذ للمدارس خوفاً على أمنهم، قام ناشطون بإحداث (مدرسة أون لاين) عبر الانترنت، التسجيل فيها مجاناً، تعرض الدروس والمناهج بشكل يومي على صفحة التواصل الاجتماعي الخاصة بكل صف، كالمدرسة النظامية، ويتابع الأهل تطور أبنائهم، فيما يقوم بالتدريس فيها شباب وأساتذة مختصون متطوعون، يتواصل التلاميذ معهم بشكل مباشر.

وكان مختصون وأهالي قد أكّدوا أن المدارس ليست جاهزة لاستقبال التلاميذ سوى في مناطق قليلة، ودعوا إلى تأجيل افتتاح المدارس والجامعات، لكن مناشدتهم هذه لم تلق آذاناً صاغية، وأصرّت الحكومة على بدء الدراسة في موعدها المعتاد ككل عام، لتؤكد أن الوضع في سورية طبيعي ولا يوجد ما يدعو لتأجيل الدراسة.
ويؤكد أصحاب المشروع أنه على الرغم من كل الصعوبات والتحديات التي واجهها أصحاب الفكرة والمشاكل التحضيرية والتقنية العديدة، استطاعوا حل العديد من المشاكل، وخاصة

المتعلقة بتحضير الدروس اليومية وتحديد البرنامج الدراسي اليومي وأوقات بدء كل درس، لكن مشاكل أخرى ما زالت تعرقل عملهم، من أبرزها انقطاع التيار الكهربائي عدة مرات يومياً والبطء الشديد للانترنت.

ولم تقتصر المدرسة الافتراضية على الدروس المباشرة، بل أبقت على هذه الدروس والمعلومات مع الشرح على الصفحات، ودعّمتها بتسجيلات صوتية وصور إيضاحية، ليستطيع الطلاب الذين لا تتناسب أوقاتهم مع أوقات بدء كل درس من متابعته في أي وقت آخر، ولا يفوتهم سوى التفاعل المباشر مع الأساتذة والتواصل مع المدرسين.

وكانت منظمة الأمم المتحدة قد أعلنت أن أكثر من ألفي مدرسة في سورية دمّرت أو تضررت حتى الآن من أصل ٢٢ ألف مدرسة، أي ما يوازي ١٠٪ من المدارس، وأنّ مئات المدارس الأخرى كان يستعملها لاجئون فرّوا من العنف، كما تضررت جامعات في عدة محافظات سورية، ويقول ناشطون حقوقيون إن القوات الأمنية السورية اعتقلت الآلاف من طلاب الجامعات والمدارس بسبب مشاركتهم بالتظاهرات المطالبة بإسقاط النظام أو بسبب نشاطهم السياسي المخالف، وقامت القوات الأمنية والعسكرية بتحويل عدد من المدارس إلى ثكنات عسكرية واستخدمتها أحياناً كمعتقلات مؤقتة.

وأكد المجلس الأعلى للطفولة في سورية أنه منذ بداية الثورة في سورية إلى اليوم هناك طفل معتقل كل يوم، فيما يؤكد الناشطون على وجود أربعة أطفال قتلى كل يوم ومعتقلين اثنين ومعاق واحد على الأقل بسبب القصف، معظمهم في سن الدراسة.

وتؤكد المعارضة السورية على أن نحو ٦٠٪ من طلاب سورية لم يلتحقوا بمدارسهم، خاصة في المناطق المتوترة، وشددوا على استحالة تأهيل المدارس حالياً أو قبول الأهالي إرسال أبنائهم إليها في ظل القصف المتواصل للمناطق المدنية وخوف المدرّسين من التوجّه للمدارس.

مديرة مبادرة (مدرسة أون لاين):
"مشروعنا تربوي بحت ويقدم خدماته للجميع"

شددت صاحبة مشروع (مدرسة أون لاين) التعليمي السوري على أن المشروع تربوي بحت، وليس بديلاً عن التعليم المدرسي ولا هو تحريض على عدم الذهاب للمدارس في حال توفرها.
وقالت إن هدفه تمكين الطلاب من الشريحة المتضررة من الأحداث في سورية أو غير المتضررة متابعة دراستهم وتطويرها، مشيرة إلى أن الكوادر التعليمية المشاركة بالمبادرة هم متطوعون سوريون من داخل وخارج سورية.

ومشروع
(مدرسة أون لاين ـ School on line)
ينطلق من صفحة رئيسية على موقع التواصل الاجتماعي
(www.facebook.com/MdrstAwnLayn)

ويتفرع عنه مواقـــع أخرى لكل صف وكل مادة دراسية، ومسجّل فيه أكثر من ٤٧٠٠ مشترك، هو مبادرة لمجموعة من المتطوعين السوريين ومدرسة افتراضية مجانية، هدفها إيصال دروس المواد الأساسية وفق المنهج الدراسي السوري لمرحلة التعليم الأساسي (من الصف الأول وحتى التاسع) لأوسع شريحة طلابية ممكنة داخل وخارج سورية.

وقالت صاحبة فكرة ومشروع (مدرسة أون لاين) التي فضّلت عدم ذكر اســـمها، لوكالة (آكي) الإيطالية للأنبـاء "إن العمل الذي نقـوم بـه هو عمل تربوي وليس سياسي، ويخدم كافة الأطراف، لذلك ليس من المنطقي تجييره سياسياً لأي من الأطراف، وبما أننا موجودون في سورية، وانطلاقاً من رغبـتنا في اسـتمرار هذا المشـروع وعدم التعرض له ولنا بطريقـة أو بـأخرى، فإننا لا نطرح هذا المشروع ضمن أي إطار سياسـي"، على حـد تعبيرها

وفيما إن كانت قـد واجهت عرقـلة أو اعتراض على مشـروعها، قـالت المشـرفة على المشـروع "أنا مدرّسة متخصصة أكاديمياً بـالتعليم الإلكتروني، وهذه المبادرة هي عمل تربوي علمي بـامتياز من مجموعة مدرسـين يجمعنا الهمّ الذي تعيشـه بلادنا..

نحن مدرسون من كافة أطياف المجتمع ومقيمون في أنحـاء مختلفة من سـورية وخارج سـورية، ويعز علينا أن يبـدأ العام الدراسـي ولا يذهب طلابـنا لمدارسـهم"، وشـددت مرة أخرى "هو ليس عمل سياسـي، ولا هو بـــديل عن الخدمة التعليمية المدرسـية، ولا هو تحـريض على عدم الذهاب للمدارس في حـال توفرها، لذلك لم يكن هناك أي ممانعة أو أي عرقـلة لعملنا، فنحـن نقـدّم حـلاً لمشـكلة ولسـنا نتسبـب في مشـكلة" حسـب تعبيرها.

وكان مختصون وأهالي قـد أكّدوا أن المدارس في سورية ليست جاهزة لاستقبال التلاميذ سوى في مناطق محدودة، وناشـدوا الحـكومة تأجيل افتتاح المدارس والجامعات دون جدوى، وربـــما يكون مشروع التعليم المنزلي هذا حـل للبعض في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها سورية، خاصة وأنه مجاني، وتُعرض الدروس والمناهج فيه بشـــكل يومي كالمدرســـة النظامية، كما يمكن للأهل متابعة تطور أبنائهم.

وفيما إن كانت فكرة المبـادرة موجّهة حـصرياً للتلاميذ الذين تضرروا من الأحـداث في سـورية قـالت صاحبـة المشـروع ومؤسِسـته "طبـعاً لا، فالمدرسة وصفحاتنا الصفّية تُقدم المادة العلمية لكل من يطلبـــها، وما على الطالب إلا ضغط زر (إعجاب) للصفحـة والدخول في أوقـات الدروس أو خارج الأوقات، ليستطيع أي طالب أياً كان سواء من الشريحـة المتضررة أو غير المتضررة أخذ الدرس والمشاركة الفعالة مع زملائه".

وحول الجهات التي تدعم هذه المبادرة أكّدت "لم نتلق أي دعم من أي طرف، هي مبـادرة شـخصية تطوعية، وكل القـائمين عليها من التربـــويين المتطوعين الذين التقوا على هدف واحد ولديهم كل الرغبـة في اسـتمرار العملية التعليمية بـــأي شـكل، ولقـد تم التعارف بـين المدرسـين على صفحـــات المدرســـة وتكاتفت الجهود لإنجاح المشروع".

ويواجه المشروع صعوبات وتحديات تقنية عديدة أهمها انقطاع التيار الكهربائي عدة مرات يومياً وبطء الانترنت الشـديد، وعدم توفر الانترنت لدى شريحة واسعة من السوريين.

وعن العدد التقريبـي للتلاميذ الذين يتابـعون الدروس عبر (المدرسـة أون لاين) أوضحـت مديرة المشروع "لقد بدأنا في الرابـع من أيلول/سبتمبـر الجاري في إطلاق الصفحـات التعليمية للمدرسـة والتسجيل في الصفوف، وبدأت الدروس فعلياً منذ فترة قصيرة، وما زالت الأعداد تتزايد بشكل يومي وخاصة بعد التجربـة وازدياد القـناعة بـأن التعليم الإلكتروني يوازي التعليم التقـليدي، وطبـعاً توافر المصداقـية في تنفيذ البـرامج والدروس، لكننا نعلم أن هذا الحـل لا يطال كل شـــرائح الطلاب، فليس الجميع لديهم جهاز كمبـــيوتر وإنترنت، ولكن أملنا أن نوفّق في توصيل هذه الخدمة لأكبر عدد ممكن من أبنائنا الطلبة".

وعن نسبـة توزع الطلاب، قـالت "طلاب المدرسـة من داخل وخارج سـورية، فمن المعروف أن العديد من السـوريين قـد غادر إلى خارج الوطن، وكانت مشـكلة مدارس أبـنائهم تُؤرقـهم بشـكل كبـير، لذلك كانت (مدرسة أون لاين) هي الحـل بالنسبـة لهم" حسب رأيها.

ولا تقـتصر المدرســة الافتراضية على الدروس المباشرة، بل أبقت على هذه الدروس والمعلومات مع الشـرح على الصفحـات، ودعّمتها بتسـجيلات صوتية وصور إيضاحـية، ليستطيع الطلاب الذين لا تتناسـب أوقـاتهم مع أوقـات بـدء كل درس من متابعته في أي وقت آخر، ولا يفوتهم سوى التفاعل المباشر مع الأساتذة والتواصل مع المدرسين.

■ المصدر:
وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء.

استراتيجية التخطيط

ممارسة التحدّي السياسي

الجزء 8

■ عن طريق تنفيذ مهام أولية قليلة المخاطر وتعمل على بناء الثقة بين الناس.

■ تركيز العمل الجماعي على قضايا صغيرة غير سياسية مثل تأمين مصدر مياه.

■ يجب أن لا يهدف مخططي مثل هذه الحملات في الصراعات الطويلة إلى سقوط كامل وفوري لنظام الحكم الديكتاتوري ولكن إلى تحقيق أهداف محدودة .

■ تختلف الحملات في بدايتها ومنتصفها وعند اقتراب نهاية النضال الطويل عن بعضها البعض.

مقاومة مختارة

■ يجب أن تركز استراتيجيات المقاومة المختارة على القضايا الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية بحيث يتم الاحتفاظ بجزء من النظام الاجتماعي السياسي بعيداً عن سيطرة الحاكم الديكتاتوري أو منع هدف خاص عن الحكام الديكتاتورين.

تحدي رمزي

■ إذا كان عدد الأشخاص الراغبين في العمل صغيراً تكون هذه الأعمال مقتصرة على وضع الزهور على أماكن ذات أهمية رمزية.

■ إذا كان عدد الأشخاص الراغبين في المشاركة كبيراً يتم تنفيذ أعمال تتمثل في جميع النشاطات لخمس دقائق أو الصمت لعدة دقائق وفى حالات أخرى يستطيع عدد من الأفراد تنفيذ إضراب عن الطعام أو الاعتكاف في مكان محدد له أهمية رمزية أو مقاطعة قصيرة للحصص يقوم بها الطلاب أو الاعتصام في مكتب هام، ستواجه مثل هذه الأعمال الأكثر شدة بممارسات قمعية قوية وتؤدي تلك الأعمال إلى اعتصام عالمي.

الأمثلة على ذلك

■ مظاهرات الجماهيرية في بورما ١٩٨٨.

■ الاحتلال الذي نفذه الطلاب والإضراب عن الطعام فى ساحة التيانامين في بكين ١٩٨٩.

إلا أن مثل هذه الأعمال لا تقضي على الأنظمة الديكتاتورية حيث تبقى بشكل كبير رمزية ولا تحدث تغيير في مركز قوة أنظمة الحكم الديكتاتورية.

نشر المسئولية

تقع وطأة النضال على قطاع أو أكثر من المواطنين خلال تنفيذ حملة معينة من المقاومة ثم يتحول عبء النضال إلى مجموعة أخرى في مراحل لاحقة من حملات النضال مثلاً يقوم الطلاب بتنفيذ إضرابات احتجاجاً على قضايا تعليمية ويقوم القادة الدينيون والمؤمنون بالتركيز على قضايا الحريات الدينية ويقوم عمال السكة الحديد بتحري قواعد السلامة بدقة من أجل إبطاء حركة القطارات ويقوم الصحفيون بتحدي الرقابة من خلال نشر صفحات تحتوي على فراغات تمثل المقالات الممنوعة.

استهداف قوة الديكتاتور

■ يجب تحديد مصادر قوة الديكتاتور وتقييدها وقطع مصادر قوة نظام الحكم الديكتاتوري عندما تكتسب المقاومة الديمقراطية القوة بحيث يكون الهدف زيادة الشلل السياسي وفي النهاية تفكك الديكتاتورية نفسها عن طريق:

■ الكشف عن الممارسات الهمجية للنظام من أجل دعم الناس له.

■ الكشف عن الكوارث الناتجة عن سياساته الاقتصادية.

■ حث أنصار الديكتاتور على أن يكونوا على الأقل "محايدين" في نشاطهم أو يفضل أن يكونوا أنصار فعالين للحركة الديمقراطية.

■ التركيز في تطبيق التحدي السياسي واللاتعاون على أنصار ومساعدي الحاكم الديكتاتوري وهذا يشمل (جماعة الحكام الديكتاتورين الداخلية وحزبهم السياسي والشرطة والبيروقراطيين ويكون التركيز خاصة على الجيش).

يجب عمل تقييم جيد لدرجة موالاة الجيش (الجنود والضباط) لنظام الحكم الديكتاتوري ومن ثم تحديد فيما إذا كانت القوات العسكرية عرضة لتأثير القوى الديمقراطية.

■ هل هناك الكثير من الضباط والجنود المجندين غير راضيين وخائفين؟

■ هل هناك إمكانية لإبعاد الكثير من الجنود والضباط عن النظام الحاكم لأسباب شخصية أو عائلية أو سياسية؟

■ ما هي العوامل الأخرى التي تجعل الجنود والضباط عرضة إلى تحول ديمقراطي؟

على الجنود أن يعرفوا أن النضال سيكون ذو مواصفات خاصة لا يعمل على تهديد حياتهم ويجب وضع استراتيجية للتواصل مع الجنود يكون هدفها تفويض الروح المعنوية للجنود ومن ثم تحويل ولائهم وطاعتهم لصالح الحركة الديمقراطية.

■ لا يجب تفسير محاولة الحصول على تعاطف والحث على العصيان بين قوات الديكتاتور على أنها تشجع القوات العسكرية على القضاء السريع على الأنظمة الديكتاتورية كمن خلال عمل عسكري لأنه لا يرسخ لديمقراطية عملية لأن الانقلاب على النظام الحاكم لا يعالج علاقات القوى بين الشعب والحكام، لذلك من الضرورة تخطيط كيفية العمل على إقناع الضباط العسكريين المتعاطفين أنه لا حاجة إلى انقلاب عسكري أو حرب مدنية على الديكتاتورية.

■ يستطيع الضباط العسكريين المتعاطفين أن يلعبوا دوراً حيوياً في النضال مثل نشر سحب الولاء واللاتعاون في قوات الجيش، وتشجيع عدم الفعالية المتعمدة وتجاهل الأوامر ودعم رفض ممارسة القمع وتوفير ممر آمن ومعلومات وطعام وأدوات طبية وما شابه.

■ يعتبر الجيش أحد المصادر الهامة لقوة الحكام الديكتاتورين لأنه يستطيع أن يستغل الوحدات العسكرية المنضبطة وأسلحتهم بشكل مباشر في الهجوم ومعاقبة العاصي.

وبالتالي على الاستراتيجيين الديمقراطيين إعطاء الاستراتيجية التي تستهدف تحويل ولاء قوات الحكام الديكتاتورين أولوية قصوى.

■ على القوى الديمقراطية تذكر أن سحب الولاء والعصيان بين القوات العسكرية تكون في غاية الخطورة على أعضاء هذه القوات وتتم معاقبة الجنود والشرطة عقاباً قاسياً إذا قاموا بأي عمل يعصون فيه الأوامر الموجهة إليهم ويتمردون عليها.

لذلك لا يجب أن تطلب من الجنود والضباط التمرد مباشرة وبدلاً من ذلك يستطيع أن يوفر الاتصال وهناك أشكال أمنية تسمى (العصيان الخفي) الذي يمكنهم ممارسته مثلاً تستطيع الشرطة والجيش أن ينفذوا التعليمات التي تتعلق بالقمع بطريقة غير فعالة، أو الفشل في إيجاد أشخاص مطلوبين أو تحذير المقاومين عن القمع والاعتقالات والإبعاد المخطط لها والإخفاق في تقديم معلومات هامة إلى ضباطهم الأعلى منهم.

الضباط بدورهم يستطيعون تجاهل تمرير أوامر القمع وفق تسلسل الأوامر. ويستطيع الجنود إطلاق النار فوق رؤوس المتظاهرين ويستطيع موظفي الحكومة إضاعة ملفات وتعليمات وأن يعملوا بدون فعالية أو يتمارضوا لكي يبقوا في البيت حتى يشفوا.

"لم يكتشف الطغاة بعد سلاسل تكبل العقول"

اللورد توماس.

وجهة نَظَر...!

بقلم: أبو حمزة

تنقسم وجهات النظر في الشارع السوري فيما يخص الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة و تشابهه مع المجلس الوطني من حيث الروتين وضعف الأداء على الأرض وعدم تقديمه المطلوب منه في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها سورية حالياً. من وجهة نظري أقول أن الائتلاف الوطني يقدم ما يمكن تقديمه ولا يمكن لأحد أن يقدم أكثر في ظل التواطئ العالمي والنفاق الدولي الداعم للنظام، الائتلاف يحتاج مزيداً من الوقت ومهاجمة الائتلاف في هذه الأوقات لا تخدم أحداً سوى النظام.

هل توافق الكاتب في هذه الوِجهة؟

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
تواصل مع الكاتب، أبد مقترحاتك
alkarameh-sharek@hotmail.com

مناضلـــةٌ مِـــن وطنـــي | قصة قصيرة |

بقلم : نـــور اليقيـــن

■ كانت الشمس تتدحرج بحياءٍ وراء سفح الجبل البعيد، عندما دقّ بابُ غرفتها في إحدى ممرات المدينة الجامعية، فتحت الفتاة الباب بحَذرٍ، فلم تتوقع مجيء إحدى صديقاتها في ذلك الوقت، لتُفاجأ برئيس الهيئة الطلابية يشير إليها أن تَنزل معه بطريقةٍ جافة إلى الطابق السفلي، تجاهلت أوامره وأسلوبه الحاد في الكلام، لكنّه أصرّ وهدّدها باستخدام القوة بعد أن اتصل بمجموعةٍ من زبانيّته الذين لبّوا نداءه خلال فترةٍ وجيزة...

رمقتهم بنظرةٍ تحمل بين جوانحها الازدراء و الخوف، وخاصةً أن بعض أولئك الذين أجبروها على طاعة الأوامر زملاءٌ لها في كلية الطب، بادر أحدهم بسؤالها غاضباً عن المناشير التي وجدوها موزعةً بين مختبرات الكلية، فأومأت له بالنفي، لكنه وضعها تحت الأمر الواقع حين عرض أفلام تصوير لكاميراتٍ تم زرعها في تلك القاعات، والتي أظهرت وجودها في بعض المقاطع، وهي تحمل الأوراق المشؤومة...

لم تجد حلاً ينقذها من المأزق التي وقعت فيه سوى الصمت، فانهال عليها شبّيحة الجامعة بالضرب المبرّح حتى سالت الدماء على وجنتيها الشاحبتين، و توالت الشتائم الرديئة من أفواههم الأكثر رداءةً وقذارة.

ما هي إلا لحظات قليلة حتى أقبلت سيارة مدنيّة، اتضح للفتاة فيما بعد أنها تابعة لإحدى فروع الأمن القريبة، فودّعوا صديقتهم بمراسم خاصة، مرّغوا ضمن طقوس حفلة الوداع ثيابها بالتراب بل أن يتنافسوا على إظهار مواهبهم الخلّاقة في الركل والرفس لتمتزج قطرات دمائها بدموعها وهي تصعد إلى سيارة الأمن مع تزايد العنف المنهال على جسدها الأنثوي الذي لم يُخلَق لهذه المواقف الوحشية البغيضة...

انطلقت السيارة مسرعةً تقتحم شوارع المدينة برفقة مجموعة من المسلّحين، يُخيّل لمن تنفذ أبصاره إلى داخلها أنها تحمل أعتى المجرمين أو أخطر الإرهابيين على وجه الأرض، ما لبثت أن ابتلعتها إحدى البوابات الضخمة في مبنى خاص للتحقيقات المتعلقة بمكافحة الإرهاب...

نزلت السجينة الصغيرة ذات الربيع الثالث والعشرين الذي انقلب خريفاً بدخولها إلى وكرٍ من أوكار القتل والتعذيب، وودّعت ضوء الشمس إلى أجَلٍ غاب ميعاده عن أعين الخَلق، فألفت نفسها وحيدةً في زنزانة تكاد جدرانها تلاصق جسدها رغم نحافته، تُسمى في مصطلح السجون بالمنفردة، كانت تنصت ساعات طويلة في كلّ ليلة إلى أصواتٍ تشبه آهات البشر قادمةً من غرفتي التحقيق المتواجدتين على أطراف زنزانتها المستطيلة، صراخٌ ينفذ إلى أعماقها ويرسم شتّى ألوان العذاب الذي يُصبّ على السجناء الخاضعين للتحقيق صباً...

استمرت عقارب الساعة المحطّمة في دورانها دون أن تستأذن من تعاقب الليل والنهار اللذين م يطلّا على ذلك المكان المَقيت، فلم تكن دورة الزمن عند فتاة المناشير تدور إلا بفواصلٍ بين العصي الكهربائية الملامسة لكلّ عظمةٍ من عظامها الدقيقة النحيلة، التي كانت ترافقها معظم جلسات التحقيق وهي معصوبة العينين، حيث أن المحقق الذي غمر فؤادها الجريح بلطافته النادرة كان جُلَّ ما يخشاه أن تقع أنظارها على شخصه الجبان، فينفذ نور بصرها إلى قلبه المفعم بالسواد، كخفافيش الظلام التي يؤلمها بزوغ الفجر فتختبئ في جحورها النتنة، تماماً مثلما يفعل ذلك المخلوق الحاقد على كل من يطالب بالحياة و الكرامة...

أخيراً وبعد طول غياب، آن لنبضات قلب الفتاة الممزق أن تعانقَ ضوءَ القمر في ذلك المساء الهادئ، لقد تم إطلاق سراحها تطبيقاً لقرار عفوٍ صدر ظهر ذلك اليوم، فسارت على غير هدىً تجاه الباب الخارجيّ للبناء القبيح كوجوه القائمين عليه، حاملةً في إحدى يديها قرار فصلها من سائر جامعات الوطن، لكنّها ابتسمت رغم الجراح التي اغتالت روحها المتألمة، و تغلغل الأمل المشرق إلى كل ذرّةٍ من ذرّات وجودها، عندما أمست في الهواء الطلق ثم استنشقت رائحة النصر و الحريّة ...

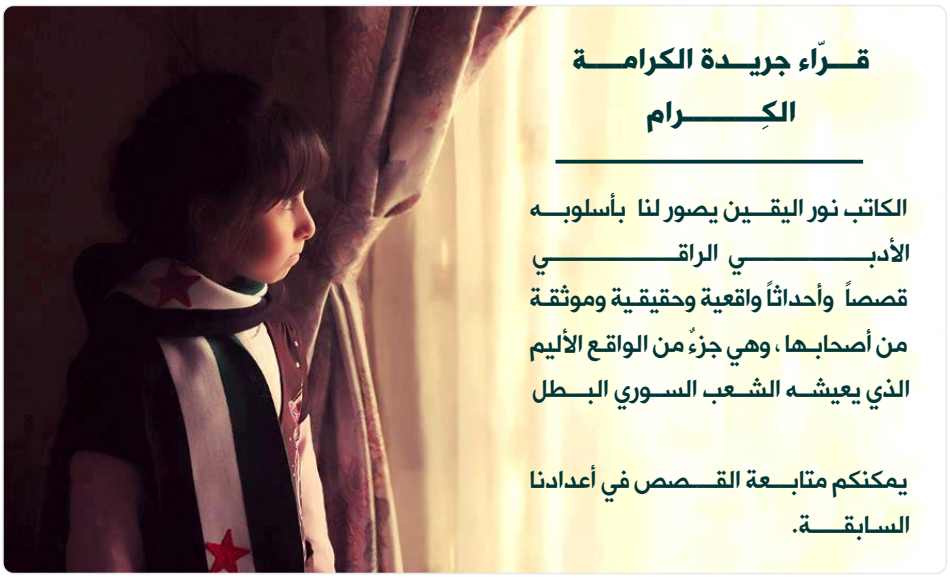

قـــرّاء جريـــدة الكرامـــة الكِـــــرام

الكاتب نور اليقين يصور لنا بأسلوبه الأدبي الراقي قصصاً وأحداثاً واقعية وحقيقية وموثقة من أصحابها ، وهي جزءٌ من الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب السوري البطل

يمكنكم متابعة القصص في أعدادنا السابقة.

جريدة
الكرامة
حرية . عدالة . مساواة
لا تنسوا
حمص
فهي لم تنساكم...

بصراحة
هذا هو الواقع...

بقلـم: د.جواد أبو حطب

تتمة مقالة الصفحة الأولى

لكن بـــعض الزملاء الأردنيين والشـــخصيات الأردنية وقفوا معنا وتابـعنا عملنا مع الجرحـى من خلالهم واســتطعنا أن نكون مع جرحـانا في عدة مواقع .

وبـعد تشـكيل الائتلاف عدت الى الأردن وقابـلت مسؤولين من الصحـة والنقابـة من أجل المرضى والجرحى، لكن الأمر المفاجئ أن الحـال لم يتغير.. وعندما توجهت الى مخيم الزعتري لم يسمحوا لي أن أدخل المخيم كممثـل للائتـلاف ولكـن دخلـت كطبيب...

قبل أسبوع شكلت نقابة الأطبـاء لجنة وجاءتنا إلى مشفى دار السلام التي أقوم بـإدارتها من قبـل أن أصبـح عضواً في الائتلاف وما زلت، وهي مخصصة لمعالجة الجرحـى والنازحـين السـوريين بطاقـم مؤلف من ١٨ ســـــــوري مع عدد من إخوتنا الأردنيين، ويموّلها ســـــوريون، وكانت مهمة اللجنة إغلاق المشفى أو منع الأطباء السوريين من العمل..

وعندمـا انتهـى رئيـس اللجنـة مـن الكـلام كـان فحواه أنه لا يسمح لنا بـالعمل، وتحـدث أمين عام النقابة عن القوانين..

أجاب المدير الفني للمشـــفى وهو أردني بـــأن العمل في المشـــفى نظامي ولا يوجد ســـوريون يعملون في المشفى ؟؟؟ وكنت مســتمعاً للجميع حـتى طلب مني أحـد أعضاء اللجنة أن أتكلم، وهو من الأطباء المشهورين هنا في الأردن..

فسألته ألم تجري عمليات قثطرة قلبية في سورية ؟ أجابـني نعم .. وكم استغرقـت عملية تحـصيل الإذن ؟؟ ساعتين أو ثلاث..

عندها أجبـتهم أشـكر أخي مدير المشـفى الذي حاول أن يحمينا ..

نعم نحن نعالج السوريين .. .وبـإمكانكم تحـويلنا للقضاء أو تسـفيرنا خارج الأردن، لم نأت الأردن إلا من أجل ذلك ونريد الإشـراف على كل المخيمات والنازحين ..

ومرت دقائق لم يتكلم أحد وغادرت اللجنة وطلبت مني مرافقـتها إلى الســيارة التي تقـلهم خارج المشفى..

ووودعتهم عند الســـــيارة دون أي تعليق مني أو طلب..

وصديقي الذي عمل في سـورية يحـاول أن يجد أي كلام لكنه فشل في ذلك ..

بـعد ساعتين دعيت إلى وزارة الصحـة.. وجلسـنا على طاولة مستديرة حـيث أعيد نفس الطلب وهو مشـكلة التراخيص من مجموعة مدراء من وزارة الصحة..

وكان جوابي وكأني لم أسمع شيئاً بل بادرت بطلبات جرحانا والمرضى السوريون ....

وانتهت الجلسة ولملمت أوراقـي وغادرت الوزارة وأنا ممتلئ بإحساس لا أنساه.. الهزيمة والمرارة مع شيء من العجز..

عدت بعدها إلى المشفى ووجدت العمل قد توقـف والجميع في حـيرة واضطراب.. وأخبـرت الجميع أن المشكلة قد حُلّت..

لقـد أخبـرتهم أني من الائتلاف وعضو في لجنة الإغاثة وقـد كلفني الائتلاف بـــملف الجرحـــى والمرضى السوريين في الأردن..

وعندها استقبـــلوني.. وأُدخلت الى مكتب الوزير وقابلت الوزير واستقبـلني استقبـالا رائعاً وأعطاني الصلاحية (اعملوا وعلى مسؤليتي)..

وهنا عاد الجميع للعمل بهمة ونشـاط، بـل بـهمة أكبـر.. ومن يومها عالجنا ٢٠ جريح و٢٤٠ نازح..

زملائي الأكارم في الائتلاف أتمنى أن نلتقـــي ثانية....

صورة وتعليق: صبي يقف بجانب والده ويبكي، وذلك أثناء الانتظار للحصول على مساعدات إنسانية في مدينة إدلب السورية

لا تحزن فلن يعود الزمن | للشاعر عبد السلام شبلي جديد

لا تحـزن فلن يعود ... التدفئة بالحـطب ... والعـن في داخلـك ... أو قـــتلوا أخوك ... واصرخ بـــــدل
الزمـــــــن ... واستنشق أوكسيد ... هبـــــــل ... وتأكد أنـك إن مـت ... أنقـــــــذوني
لا تحـــــــزن ... الكربـــــــون ... إن ثورتك بـــعد ... اليـــــــوم ... أنه لن يعود الزمـن
إن أطعموك الخبـز ... وتغـذى فليـس ... اليـــــــوم ... فإنهم ســيموتوا ... لا تحـــــــزن
المطلي بـــالعفن ... أطيب مـن اللهـب ... ســـتجب كل ما ... غـــــــدا ... إن اعتقـلوا مناضلا
ولا تجـــــــزع ... لا تحـــــــزن ... حـــــــصل ... لا تحـــــــزن ... أو أعدموا بـــطلا
فالزمـن مـا أكثـره ... إن أجبـــروك على ... لا تحـــــــزن ... إن جعلـــــــوا ... عمر المختـار أعـدم
تقـــــلب الزمن ... تأليه هبـــــــل ... إن على طوابـــير ... النار تأكل جسـدك ... وانتصرت ليبـــيا
لا تحـــــــزن ... وقـــل يا هبـــل ... الخبـــــــز ... وإن جعلـوا النفـط ... وانتهت المحـــن
إن أجبـــروك على ... أعلوا هبـــــــل ... اغتالـــــــوك ... كفـــــــن ... ولـم يعـد الزمـن